[230] عليها، وقال قوم: هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب، فإن الذى كان يعدنا محمد كان باطلا كله، وكان رسول ا صلى ا عليه وآله أمر أصحابه أن يحرسوا المدينة بالليل، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على العسكر كله بالليل يحرسهم، فإن تحرك أحد من قريش نابذهم، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يجوز الخندق ويصير إلى قرب قريش حيث يراهم، فلا يزال الليل كله قائم وحده يصلي، فإذا أصبح رجع إلى مركزه، ومسجد أمير المؤمنين عليه السلام هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلي فيه، وهو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوة نشاب، فلما رأى رسول ا صلى ا عليه وآله من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم، فدعا ا وناجاه فيما وعده وقال (1): " يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرين (2)، ويا كاشف الكرب العظيم، أنت مولاي ووليي وولي آبائي الاولين، اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا، واكشف عنا كرب (3) هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك " فنزل (4) جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن ا قد سمع مقالتك، وأجاب دعوتك، وأمر الدبور (5) مع الملائكة أن تهزم قريشا و الاحزاب، وبعث ا على قريش الدبور فانهزموا، وقلعت أخبيتهم، ونزل جبرئيل فأخبره بذلك، فنادى رسول ا صلى ا عليه وآله حذيفة بن اليمان وكان قريبا منه فلم يجبه، ثم ناداه ثانيا فلم يجبه، ثم ناداه ثالثا (6) فقال: لبيك يا رسول ا، فقال: أدعوك فلا تجيبني ؟ قال: يا رسول ا بأبي أنت وأمي من الخوف والبرد والجوع، فقال:

_____ (1) وكان مما دعاه أن قال. (2) يا مجيب دعوة المضطرين خ ل. (3) شر خ ل. أقول: في نسختي المخطوطة من المصدر: واكشف عنا كرب شر هؤلاء القوم. (4) في المصدر: فنزل عليه جبرئيل. (5) وهى الريح خ ل. أقول: في المصدر المطبوع، وهو الريح. (6) الثالثة خ ل. _____